تقويم تعليم اللغة العربية إلكترونياً / تجارب دولية

أ . د مكي فرحان كريم أ . د مزاحم مطر حسين الباحث/ باسم قائد محمد
جامعة القادسية/كلية التربية
alshmarybasm44@gmail.com MAKKi.Kareem@qu.edu.iq

الملخص:

إنّ هذا البحث يرمي إلى تسليط الضوء على حاجة اللغة العربية في تقويم عملية تعليمها إلكترونياً؛ فمن غير المعقول أنْ يتم تعليمها من دون إعداد نظام خاص بها يبين كيفية تقويم المتعلم المتلقي لها وهل هو في الجانب الصحيح لتعلم علومها وكيفية الحصول على نتائج جيدة من طريق تعلمها إلكترونياً، إذ تكمن وظيفة التقويم في تعليمية اللغة العربية إلكترونياً بالتعرف على التكنولوجيا وتقنياتها ومعرفة مناسبتها لتقديم الدرس اللغوي للمتعلمين، وبما يناسب ميولهم واتجاههم نحو التقنية التي تحقق إنضاج قدراتهم اللغوية، ومدى تقبله لتعلم اللغة من طريق هذه البرمجيات.

لذا يتحدد هذا البحث بمبحثين: المبحث الأول، المرجعيات النظرية لتقويم تعليم اللغة العربية إلكترونياً، ويدرس المبحث الثاني، التجارب الدولية في التعليم الإلكتروني، ومن ثم وضع أهم الاستنتاجات.

Abstract:

This research aims to shed light on the Arabic language needed in the evaluation of their education process electronically; It is not reasonable to be taught without the preparation of its own system shows how to evaluate the learner receiving her whether it is in the right side to learn science, how to get good results by learning electronically, as is the calendar function in teaching Arabic language electronically identifying the technology and techniques and knowledge of relevance to provide a lesson for language learners, and to suit their preferences and their attitude towards technology that achieve browning linguistic abilities, and the extent accepted to learn the language of this software through.

So this research is determined Bembgesan: The first topic, references theory to evaluate teaching Arabic language electronically, examines the second topic, international experiences in e-learning, and then the most important conclusions mode.

المبحث الأول: المرجعيات النظرية لتقويم تعليم اللغة العربية إلكترونياً

أولاً/الاشكالية، والأهمية:

لعل أهم ما يمكن تناوله في تقويم اللغة العربية إلكترونياً وبحسب ما يراه الباحثونَ نقاط عدة لها أثر واضح في تثبيت إشكالية هذا البحث:

١- المعوقات التقنية بشكل عام في تعليمية اللغة العربية إلكترونياً.

٢- عدم تهيئة البيئة الإلكترونية بما يضمن استمرارية التعليم بشكل عام واللغة العربية على وجه الخصوص.

٣- صعوبة إعداد المناهج التعليمية بشكل إلكتروني لا سيما مناهج اللغة العربية.

٤- محدودية الدخل المادي عند مستعملي التعليم الإلكتروني أغلبهم.

٥- عدم تحقق التفاعلية الواقعية بشكل صريح في التعليم اللغوي؛ وبالنتيجة ينعكس ذلك على المستوى المعرفي للمتعلمين.

على الرغم من وجود هذه الاشكاليات إلا أنّها لا تحد من أهمية تعليم اللغة العربية إلكترونياً، إذ إنّ مهارة القراءة عن طريق الحاسوب أو الهاتف ومن طريق تقنيات تعمل على توظيف قراءة الدروس سمعياً وبصرياً لها القدرة على حفظ المتعلم لهذه الدروس ومحاكاتها بالنطق السليم وإخراج الحروف وحفظ الكلمات الفصحى، وهذا واضح لما يحدث للأطفال عند مشاهدتهم لبعض الأفلام الكارتونية التي تستعمل الكلام الفصيح في حواراتها والتي غالباً ما نرى الأطفال يتأثرون بهذه العبارات ويمارسونها في حياتهم العامة وداخل بيوتهم، لذا يجب العمل على تعليم هذه المهارات التي تقوم عليها تعليمية اللغة العربية باستعمال برمجيات وتقنيات مشوقة تتخللها طرائق وأساليب تعمل على إذكاء الفصاحة في التحدث، وفي الكتابة، والقراءة، وتعليم النطق الصحيح للكلمات وتعليم اللغة المعيارية المُشَكّلة من طريق الحديث والصورة المرئية. إنّ عملية تقويم اللغة العربية إلكترونياً تسهم في عملية بناء المستوى التعليمي للمتعلم بشكل ذاتي، وهذا يتحقق في إظهار أهمية التقويم وهي:

١ – يعمل التقويم على تزويد المتعلمين بمعلومات عن حجم تقدمهم والذي حققوه تجاه بلوغ ما حدد من أهداف منشودة، وبذلك يمكنهم من معرفة ما كان صائب أو خاطئ في استجاباتهم، وبالنتيجة يمكن العمل على تثبيت ما هو صحيح واستبعاد ما هو غير صحيح منها.

٢ – يعمل التقويم على معرفة ما هو قوي أو ضعيف في تحصيل المتعلمين الدراسي وهو بذلك يدعم ما كان قوي ويعالج ما كان ضعيف من طريق تشخيصه(أبو حويج، وآخرون، ٢٠٠٢: ٢٥).

كما ويعمل التقويم على تطوير المناهج من طريق اختيار الأهداف التربوية، وفي الإعداد لجانب الخبرات، والمواقف التعليمية التي توافق ميول المتعلمين واتجاهاتهم.

ويعمل أيضاً على توجيه عملية التعليم من طريق قياس طرائق التعليم التي قام المعلمون باستعمالها، وملائمتها لتعليم المتعلمين بحسب ما يعتقدونه، ويكون ذلك بمعرفة المهارات والمعلومات التي تم اكتسابها من قبل المتعلم قبل عملية التعليم وفي أثنائها وبعدها، وهو الأمر الذي يمكّن المعلمين ويزودهم بمعلومات التعلم المرغوب فيها، وهذا بالضرورة يجعلهم يعدلون من الطرائق التي لم تؤدي وظيفتها بدقة(حبيب، ١٩٤٦: ٢٢).

لا بد من إيجاد نظام تقويم إلكتروني لتعليمية اللغة العربية يقوم على أساس نجاح المتعلم بالتزود بالمهارات الأساسية(القراءة، والكتابة، والمحادثة، والاستماع) التي تقوم عليها عملية تعلم اللغة العربية، هناك برامج كثيرة لتحقيق هذه المهارات، وهي متاحة أكثر منها تقليدياً؛ فالمتعلم من طريق التعليم الإلكتروني للغة تكون عنده خيارات كثيرة، وله مساحة كبيرة في التعليم، ويتيح له التغذية الراجعة عن طريق قدرته على إعادة الدروس مراراً وتكراراً، فهي تمكن من القدرة بالنطق معها والاستماع الجيد في أوقات صفاء الذهن، وقت التهيئ العقلي، الأمر الذي يقضي أنْ يصار إلى إعداد منهج إلكتروني لتعليم اللغة العربية وتقوية هذا المنهج من طريق وضع أهداف واضحة وملائمة لطبيعة المتعلم وميوله؛ يشكل منهجاً إثرائياً للمنهج الواقعي.

ثانياً/الأهداف:

١– تحديد مصطلحات البحث والكشف عن أصولها المعجمية، وكذلك في مرجعياتها النظرية.

٢– العمل على وصف فكرة البحث وصفاً نظرياً يمهد إلى استعمالها بشكل إجرائي عندما تكون موضع التطبيق.

٣– البحث عن التجارب الدولية المهمة في تعليمية العلوم إلكترونياً لا سيما علوم اللغة العربية.

ثالثاً/وصف المفاهيم:

١. **التقويم الإلكتروني Electronic Calendar** هو:" عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الكمبيوتر والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية المتعددة المصادر باستعمال وسائل التقييم لتجميع وتحليل استجابات التلامذة بما يساعد عضو هيئة التعليم على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة بالعملية التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي" (الغريب، ٢٠٠٩: ٢٩٢) أو تعّرف كما يرى **Bloom** (في سعادة وإبراهيم، ١٩٩٧: ٤٤٨) بأنّه: "إصدار حكم عن الأفكار والأعمال وطرق التعليم والمواد وغيرها من الأمور التربوية المتعدد، ويتطلع هذا التقويم لاستعمال المحكات والمستويات أو المعايير وذلك لتقييم مدى دقة الأمور أو الأشياء وفعاليتها، وتحديد الجدوى الاقتصادية من ورائها.

ويوصف بأنه: تشخيص وقائي علاجي يهدف للكشف عن مواطن القوة والضعف في التعليم يقصد من طريقها تحسين عملية التعلم والتعليم والعمل على تطويرها بما يحقق أهداف تعليم المواد الدراسية المختلفة (مجيد، ٢٠١١: ١٢٤).

٢. **التعليم الإلكتروني:** هو عملية تهدف إلى تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني)، من طريق وسائط متعددة من على الكمبيوتر وشبكاته للمتعلمين بشكل يتيح لهم إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع من يقوم بعملية التعليم وأقرانهم متزامناً كان أم غير متزامن مع التمكن من إتمام هذا التعليم بسرعة ووقت ومكان مناسبين تناسب ظروفهم وقدراتهم، مع إمكانية إدارة التعلم أيضاً من طريق تلك الوسائط(زيتون، ٢٠٠٥: ٢٤). والتعليم الإلكتروني عبارة عن توجه لاستعمال أدوات وتقنيات الاتصال الحديثة من صوت وصورة ووسائط وتقنيات أُخر تؤدي إلى إيصال المعلومة للمتعلم لتحقيق فائدة له في أقل وقت وأقل جهد.

المبحث الثاني: التجارب الدولية في التعليم الإلكتروني

شهد العالم الحديث في الدول العربية تجارب مهمة في التعليم الإلكتروني ووضع خططه لدمج التقنية بالتعليم لما شهده من تطور سريع في مجال التقنيات الحديثة ومن أهمها:

١ – تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة:

فقد تبنت هذه الدولة ومن طريق مؤسساتها التربوية تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وذلك ضمن مشاريع تم العمل عليها، وقد بدأ تطبيقه عام ١٩٨٩ / ١٩٩٠، كما وهناك تجربة أخرى

في مجال التعليم الإلكتروني والتي كانت في جامعة (آل لوتاه) العالمية بدبي وكان التعاون مع جامعة كاليفورنيا بداية عام ١٩٩٠، وهي تعد أول جامعة تبث برامجها عبر شبكة الإنترنت إلى كافة أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية(سعاد محمد السيد، د.ت).

٢- تجربة جمهورية مصر العربية:

إذ تمت في مصر الموافقة على انشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني والتي بدأت الدراسة فيها من العام الجامعي ٢٠٠٧- ٢٠٠٨، (سعادة، ٢٠٠٣ : ٢٤٠)، إذ عملت وزارة التربية والتعليم المصرية على توسيع تطبيق المشروع ليشمل فيما بعد معظم المدارس الإعدادية.

٣ – تجربة المملكة الأردنية:

إذ تم إطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني في العام ٢٠٠٢ كجزء من مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي التي تهدف إلى توفير التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس والجامعات وبالتوازي(سعادة، ٢٠٠٣: ٢٤٠).

٤- تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

أثبتت دراسة علمية أن ٩٨% من مدارس التعليم الابتدائي لديها جهاز آلي لكل ٩ متعلمين، والحاسب الآلي حالياً متوفر بنسبة ١٠٠% في المدارس الأمريكية، وأهتمت بعد ذلك بالتسابق زمنياً لتطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيف ذلك في مدارسها، وكان ذلك من طريق الاهتمام بتدريب المعلمين، وتوفير بنية تحتية من أجهزة حاسوب آلي وشبكات تربط المدارس مع بعضها بالإضافة إلى برمجيات فعالة؛ كي تصبح جزء من المنهج الدراسي(www.imn.iq/news/view.16871).

٥ – تجربة أستراليا:

إنّ وزارات التربية والتعليم متعددة في أستراليا؛ إذ لكل ولاية وزارة مستقلة، وهو ما يبين التفاوت في مجال التقنية من ولاية الى أخرى، ولكن التجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية فيكتوريا إذ وضعت عام ١٩٩٦ خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية على أن تنتهي عام ١٩٩٩، وعمدت ولاية فيكتوريا إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسوب على التقاعد المبكر وترك العمل، وحدث ذلك بالفعل، واستبدلوا الكثير منهم، وتمكنت وزارة التربية الأسترالية في عام ٢٠٠١ إلى تطبيق خطة تقنيات التعليم الإلكتروني في المدارس جميعها(عبد الله الزهراني، د. ت).

٦- تجربة العراق ومنصة نيوتن التعليمية:

وهي عبارة عن منصة إلكترونية للتعليم عن بعد أطلقتها وزارة التربية العراقية لتعويض المتعلمين عما فاتهم من الدروس من المنهاج الدراسي المقرر للعام (٢٠١٩ -٢٠٢٠)، **إذ** تقوم المنصة بعمل بث مباشر للمواد الدراسية بمواعيد معينة ولكل المراحل الدراسية بالتعاون مع قناة العراقية التربوية.

ويمكن الدخول إلى منصة نيوتن التعليمية بشكل مباشر عن طريق رابط منصة نيوتن أو عن طريق تطبيق مخصص لمنصة نيوتن للهواتف Google Play لأجهزة Android و Apple Store لأجهزة iPhone ، بحيث يمكن للمتعلم تنزيلها وتصفحها مجاناً بدون اشتراك، كما يمكن له الاطلاع على البرنامج التعليمي ومراجعته للدروس من طريق منصة نيوتن الإلكترونية، وتحتوي المنصة على نافذة لتسجيل الدخول مخصصة لكل من المتعلمين والمعلمين وإدارة المدرسة عبر اسم مستخدم وكلمة سر تقوم وزارة التربية بتزويدها إلى إدارة المدرسة، ويتم بث مباشر على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع من قبل مجموعة من كبار المعلمين والمدرسين إذ تم تعديل النظام الأساسي في البداية عن طريق تنزيل أكثر من(٤٦٠٠) درس لجميع المستويات الأكاديمية، وقد بلغ عدد مستعملي منصة نيوتن قرابة الأربع ملايين مستعمل حسب ما صرحت به وزارة التربية العراقية في الأيام الأولى من انطلاق المنصة ويمكن التسجيل على منصة نيوتن التعليمية:

١. رابط موقع منصة نيوتن التعليمية العراقية:

.https://newtoniq.tech/home/login

٢. أدخل معلوماتك كالاسم الثلاثي الكامل بشكل صحيح

٣. اختر الفصل الذي تريد الالتحاق به.

٤. اختر المادة التي تريد الاستماع إليها.

وهي أول منصة تعليمية إلكترونية حكومية في العراق.(التميمي، ٢٠٢٠: ٩).

أهم الاستنتاجات:

١- إنّ تعليم اللغة العربية إلكترونياً يفتقد لنظام تقويم إلكتروني خاص به.

٢- إنّ تقويم تعليم اللغة العربية إلكترونياً، إذا ما أُسس على قواعد ومعايير خاصة به تنطلق من أهدافه التي وضعت له؛ فإنّه سوف يسهم في معرفة نواتج التعلم.

٣- إنّ التقويم الإلكتروني ينبغي أنْ يُعّد إعداداً جيداً من قبل متخصصين في مجال تعليم اللغة العربية، وكذلك من هم متخصصون في التصميم البرمجي؛ لبناء نظام متكامل لتقويم تعليم اللغة العربية عن بعد.

٤- إنّ التقويم يجب أنْ يصب في صالح المتعلم وبما يلائم توجهه التقني التكنولوجي.

٥- تحديد مدخلات تعليم اللغة العربية إلكترونياً ومخرجاتها لا يكون إلا من طريق تقويم تعليمها.

٦- كشفت التجارب الدولية عن إيجابية التعليم الإلكتروني بوصفه منهجاً إثرائياً رافداً للمنهج الواقعي وليس هو الأصل في تعليمية اللغة العربية لما لها من خصوصية في التعليم.

المصادر

١ . أبو حويج، مروان وآخرون(٢٠٠٢). **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، عمان، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢ . التميمي، رائد رمثان(٢٠٢٠). **الاحتياجات التدريبية الإلكترونية لمدرسي اللغة العربية في استخدام منصة نيوتن التعليمية من وجهة نظر المدرسين أنفسهم المديرية العامة لتربية ذي قار**.

٣ . حبيب، مجدي عبد الكريم(١٩٩٦). **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٤ . زيتون، حسن حسين(٢٠٠٥). **رؤية جديدة في التعلم - التعلم الالكتروني – المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم**، الرياض، الدار الصولتية للتربية.

٥ . سعادة، جودت (٢٠٠٣). **استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم**، ط١، رام الله، مطبعة الشروق.

٦ . سعادة، جودت وابراهيم، عبدالله.(١٩٩٧). **المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين**. الكويت. مكتبة دار الفلاح للنشر والتوزيع. ص٤٤٨.

٧ . الغريب، زاهر اسماعيل(٢٠٠٩). **المقررات الالكترونية: تصميمها - انتاجها – نشرها – تطبيقها – تقويمها**، القاهرة، عالم الكتب: ص٢٩٢.

٨ . مجيد، سوسن شاكر(٢٠١١). **تقويم جودة الأداء في المؤسسات التعليمية**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

المواقع الإلكترونية:

١ . سعاد محمد السيد، **تجارب من دول العالم في التعليم الإلكتروني**، على موقع.www.edutrapedia.illaf.net/arabie/membership-details.thtml?u-id=37

٢ . عبدالله الزهراني، **تجارب من دول العالم في مجال التعلم الالكتروني**، على الموقع الالكتروني www.dr-saud-a .

٣ . اليوم افتتاح اول مشروع لنشر المحاضرات الجامعية إلكترونيا، على موقع: www.imn.iq/news/view.16871